Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"لايغرنـــــــــــــــك الذى أنا فيــه من الطلـــــــــــــب
أنا فى ثروة تشـــــــــــــق م لها بردة الطـــــــــــــرب
أنا لو شئت لا تخـــــــــــذ ت سقوفـــــا من الذهب "(١٥)

وفى المقامة المضيرية يوصف الراوى الأساسى – وهو الإسكندرى – بأنه" ***رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه والبلاغة يأمرها فتطيعـــه***" (١٦) إنـــه يذكر من صفات الإسكندرى أهمها تلك التى – للمفارقة – لاتعينه على صـــد ثرثرة التاجر التى قادته – أى الإسكندرى – فى نهاية المطاف إلى السجن .

العنصر الثالث فى الوصف المقدم فى بداية المقامـــة هـــو وصـــف الجماعة التى تنتظم الراوى .

تبدو تلك الجماعة نقيضا لحالة الغربة الملازمة للراوى ،إنها وطـــن مصغر يشمل تقريبا أهم ما يحققه الوطن من الشعور بالأمان والدفء . ولعل تكرر وصف هذه الجماعة فى معرض الوصف نفسه الذى يجسد حالة الغربة، يشير إلى عمق الرؤية الفنية التى صدرت عنها مقامـــات الـــهمذانى ؛ حيـــث يعبر وجود الضدين فى معرض وصف واحد عن إدراك للوجود لايرى فيـــه طرفا فى حالة انفصال عن الأطراف الأخرى ، إذ ربما وجـــد الشـــىء فـــى نقيضه. وقد لاحظ عبد الفتاح كيليطو أن كل مكان يذهب إليه الراوى عيســـى والبطل الإسكندرى يمثل منزلهما الأبوى ، الذى هو مملكة الاســـلام كلـــها ، ويدلل لذلك بالألفة المحيطة بمشهد ظهور الراوى والبطل ، تلك الألفة التـــى

ربما كان أحد أهم عناصر تكوينها هو تلك الجماعة التى تضم الراوى يقول كيليطو" ومثل ابنين ضالين لن يعود أبو الفتح الإسكندرى وعيسى بن هشـــام إلى المنزل الأبوى . وهل لذلك حقا أهميته؟ أينما عبرا فـــهما فـــى بيتـــهما ، ومهما كانت الأرض التى يطآنها ، يظلان مواطنين مـــن مواطنـــى مملكـــة الاسلام التى تشكل على طول امتدادها منزلهما الأبوى ...ولذلك فالشخصيتان